على تقدير العصيان لا ييأس اذ يوفقه الله تعالى للتوبة والعمل الصالح
وعلى تقدير الطاعة لا يأمن ان يخذله الله تعالى فيكتسب المعاصي وبهذا
يظهر الجواب عما قيل ان المعتزلة اذا ارتكب كبيرة لزم ان يكون كافرا
لياسه من رحمة الله تعالى ولاعتقاده انه ليس بمؤمن وذلك لانا لا نسلم
ان اعتقاد تخليده في النار يستلزم الياس وان اعتقاد عدم ايمانه
المفسر بمجموع التصديق والاقرار والاعمال بناء على انتفاء الاعمال يوجب
الكفر هذا والجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم
يكفر من قال بخلق القران او استحالة الرؤية او سب الشيخين او لعنهما
وامثال ذلك مشكل م وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر ش
لقوله صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر
بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم والكاهن الذي يخبر عن الكوائن
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب وكان
في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من كان يزعم ان له رئيا
من الجن وتابعة يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يستدرك
الامور بفهم اعطيه والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الاتية فهو مثل
الكاهن وبالجملة العلم بالغيب امر تفرد به الله تعالى لا سبيل اليه للعباد
الا باعلام منه والهام بطريق المعجزة او الكرامة او ارشاد الى
الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك فيه ولهذا ذكر في الفتاوى ان
قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر مدعيا علم الغيب لا بعلامة
كفر م والمعدوم ليس بشيء ش ان اريد بالشيء الثابت المحقق على ما ذهب
اليه المحققون من ان الشيئية تساوق الوجود والثبوت والعدم
يرادف النفي فهذا حكم ضروري لم ينازع فيه الا المعتزلة القائلون
بان المعدوم الممكن ثابت في الخارج وان اريد ان المعدوم لا يسمى شيئا
فهو بحث لغوي مبني على تفسير الشيء انه الموجود او المعدوم او ما يصح
ان يعلم ويخبر عنه فالمرجع الى النقل وتتبع موارد الاستعمال م وفي دعاء الاحياء

للاموات

للاموات وصدقتهم ش اي صدقة الاحياء م عنهم ش اي عن الاموات م
نفع لهم ش اي للاموات خلافا للمعتزلة تمسكا بان القضاء لا يتبدل
وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء مجزي بعمله لا بعمل غيره ولنا ما ورد
في الاحاديث الصحاح من الدعاء للاموات خصوصا في صلاة الجنازة
وقد توارثه السلف فلو لم يكن للاموات نفع فيه لما كان له معنى وقال
صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء
فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد
البلاء والصدقة تطفي غضب الرب وقال صلى الله عليه وسلم ان العالم
والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك
القرية اربعين يوما والاحاديث والاثار في هذا الباب اكثر من ان
تحصى م والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات ش لقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب الدعاء للعبد
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل ولقوله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا
واعلم ان العمدة في ذلك صدق النية وخلوص الطوية وحضور القلب
لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه واختلف المشايخ
في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافر فمنعه الجمهور لقوله
تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه لا يدعو الله تعالى
لانه لا يعرفونه ولانه وان اقر به فلما وصفه بما لا يليق به فقد نقض
اقراره وما روي في الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب
محمول على كفران النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس
رب انظرني فقال الله تعالى انك من المنظرين وهذا اجابة والى هذا ذهب

Copyright © King Saud University